M.S.A.R
Journal of Media Studies and Research
Vol. (6) ,No.(22) , pp247-266; E-ISSN: 2308-0728, P-ISSN: 2957-966X
DOI: https://doi.org/10.58564/MSAR

الجيوبولوتيك وانعكاساته في نصوص قاسم فنجان المسرحية: دراسة تحليلية.

Geopolitics and its Reflections in Qasim Finjan's Plays: An Analytical Study.

أ. م. د. جمال غازي حسين حميد السلطاني[١،*]
المديرية العامة لتربية بابل[١،*]

Al-Sultani Jamal Ghazi Hussein[1,*]
General Directorate of Babylon Education[*،1]

الخلاصة

هدف البحث الحالي إلى تعرف الجيوبوليتيك وانعكاساته في نصوص قاسم فنجان المسرحية، محاولاً الإجابة عن تساؤله المركزي: (ما الجيوبوليتيك؟ وما انعكاساته في نصوص قاسم فنجان المسرحية؟). واتبع الباحث المنهج الوصفي (التحليلي) في دراسة مجتمع البحث المتمثل في نصوص المؤلف المنشورة عام ٢٠١٠م، مختاراً عينة قصدية هي مسرحية (الآخر) الصادرة عام ١٩٩٥م، وجرى تحليلها بالاعتماد على مؤشرات الإطار النظري. وقد تمخضت الدراسة عن عدة نتائج، أهمها: أن الجيوبوليتيك برؤية فنجان غدا أداة نقدية للانعتاق من قيود المكان وأنساق الهيمنة التي يفرضها (الآخر) المستبد، كاشفاً تأثير الحروب والعسكرة على وعيه الإبداعي. كما أظهرت النتائج أن استخدام مصطلحي (الخريطة) و(المكان) في الحوار شكّل تعبيراً دلالياً واضحاً عن مفهوم الجيوبوليتيك في المسرح العراقي، مستهدفاً في محتواه الفكري تفكيك الاستبداد وتأصيل قيم المواطنة والعدالة الاجتماعية.

ABSTRACT

The researcher began his study, titled (Geopolitics and its Reflections in Qasim Finjan's Plays) by posing the research problem: (What is geopolitics? And what are its reflections in Qasim Finjan's plays?) The research then aimed to define geopolitics and its reflections in Qasim Finjan's plays. The researcher employed an analytical approach, examining the author's plays published in 2010, selecting the play (The Other) as his sample. He analyzed the play using research tools , specifically the indicators derived from the theoretical framework. The fourth chapter yielded several results, the important were: Geopolitics, according to Qasim Finjan's vision, is a tool to (curb) liberatin from the constraints of place imposed on it by (the other), The use of the terms (map) and (place) in the dialogues of the play Finjan was a clear expression of the term (geopolitics).

الكلمات المفتاحية:

الجيوبولتيك، المسرح العراقي، النص المسرحي، التحليل المسرحي.

Keywords:

Geopolitics, Iraqi Theatre, Dramatic Text, Theatrical Analysis.

Received	Accepted	Published online
استلام البحث	قبول النشر	النشر الإلكتروني
11/ 2 /2026	30/4/2026	15/ 6 /2026

*Corresponding Author Email : jamailj111@gmail.com

المقدمة:

يُمثّل النص المسرحي المعاصر فضاءً ديناميكياً مفتوحاً على شتى التحولات الفكرية والسياسية التي تعصف بالبنية الإنسانية والاجتماعية؛ فهو لا ينعزل عن سياقاته التاريخية، بل يستحيل مرآةً واعيةً تفكك صراعات القوى وتُعيد إنتاج الواقع ضمن شفرات رمزية وجمالية بليغة. وفي خضم الأزمات الجيوسياسية الممتدة التي شهدها المشهد العراقي المعاصر، برزت الحاجة النقدية إلى تجاوز المقاربات التقليدية للنص الدرامي والانفتاح على حقول معرفية مغايرة، وفي صدارتها مفهوم (الجيوبوليتيك) بوصفه علماً يتخطى أبعاده الجغرافية والسياسية الصرفة ليمتد نحو تمثيل ثيمات الهيمنة، الصراع، وعلاقة السلطة بالمكان. من هذا المنطلق، يكتسب المسرح العراقي خصوصية استثنائية في اشتغاله على استبطان مناخات القلق، الاغتراب، وتفتت الهوية الناجمة عن تراكمات الحروب وسياسات العسكرة المفرطة التي أعادت رسم الخرائط الوجودية للإنسان والمجتمع على حدٍ سواء.

وفي هذا الإطار الإبداعي المتشابك، تبرز تجربة الكاتب المسرحي العراقي (قاسم فنجان) كعلامة دالة على مسرح الشاهد والمكاشفة؛ إذ تشكل نصوصه مخاضاً درامياً معقداً يمزج بين المرجعيات المعرفية المتجذرة في الوجدان الإنساني وبين إرهاصات الواقع السياسي العصيب إبان حقبة ما قبل عام ٢٠٠٣م وما تلاها من تحولات. وتأتي هذه الدراسة المعنونة بـ (الجيوبوليتيك وانعكاساته في نصوص قاسم فنجان المسرحية) لتقدم قراءة فكرية وتفكيكية تسعى إلى سد فجوة معرفية واضحة في المكتبة النقدية العربية؛ حيث تسلط الضوء على تماهي البعد الفلسفي للجيوبوليتيك داخل الخطاب المسرحي، وكيف تحولت ثنائيات (المكان والخريطة) في حوارات الكاتب من محددات جغرافية جامدة إلى أدوات درامية ورموز حية (كالحفرة، والسكين، والجسد الموسوم بالنار والدم) غايتها تعرية السلطة الحاكمة ومقاضاتها إبداعياً.

تتأسس هذه الدراسة على هيكلية منهجية متكاملة انتظمت في ثلاثة مباحث رئيسة تسبقها الإجراءات المنهجية وتتلوها النتائج والاستنتاجات؛ حيث خصص الباحث المبحث الأول (الإطار المنهجي) لضبط مشكلة البحث وتساؤلاتها المركزية، وتحديد أهميته وأهدافه المتمثلة في تعرف الجيوبوليتيك وانعكاساته في نصوص الكاتب، فضلاً عن رسم حدوده الزمانية والمكانية والموضوعية وضبط مفاهيمه إجرائياً. وجاء المبحث الثاني (الجيوبوليتيك: النشأة والتطور والمفهوم) ليقدم تأصيلاً فكرياً لمرجعيات المصطلح بدءاً من جذوره الفلسفية عند ابن خلدون وهيغل، مروراً بالأطروحات الماركسية والداروينية الاجتماعية، وصولاً إلى بلورة مفهوم سوسيولوجي خاص بالباحث يربط الجيوبوليتيك بالبناء الاجتماعي للسلطة وأنماط الهيمنة الرمزية، معرجاً في الوقت ذاته على المرجعيات المعرفية الحياتية لقاسم فنجان (كالطفولة، والحرب، والحصار، والتعلق الأنطولوجي بالمكان).

بينما جاء المبحث الثالث ليمثل الجانب الإجرائي والتطبيقي تحت عنوان (تمظهرات الجيوبوليتيك في النص المسرحي العراقي: مقاربة تحليلية لنصوص قاسم فنجان)؛ وفيه جرى تفعيل المنهج الوصفي التحليلي لتفكيك نص مسرحية (الآخر) الصادرة عام ١٩٩٥م بوصفها عينة قصدية ممثلة لمجتمع البحث. وتكمن الغاية الأكاديمية العليا لهذا الجهد البحثي في كشف كيف وظف الكاتب قاسم فنجان الجيوبوليتيك في نصوصه لا بوصفه كابحاً تفرضه السلطة المستبدة فحسب، بل كآلية نقدية واعية مستلهمة من الفلسفة الماركسية تهدف إلى الانعتاق، ومجابهة اغتراب الإنسان، وتأسيس فضاء للمواطنة الحقيقية الحاضنة للهوية الإنسانية في جغرافية العراق الجديد.

المبحث الأول: الاطار المنهجي

اولا: مشكلة البحث

شهد المسرح المعاصر تغييرات فكرية ارتبطت بالمتغيرات السياسية والصراعات الإقليمية والتغيرات الجيوبولوتيكية التي أعادت تشكيل مفاهيم السلطة والهوية والمكان ولم يكن النص

المسرحي معزولاً عن هذه التغيرات، بل أصبح فضاء يكشف اثارها النفسية والاجتماعية والفكرية للإنسان والمجتمع.
ويعد الجيوبولوتيك من المفاهيم التي تتجاوز بعدها السياسي لتدخل في تحليل الخطابات الثقافية والفنية بوصفه معبراً عن علاقة الجغرافيا بالسلطة والصراع والنفوذ وقد انعكس ذلك بوضوح في المسرح العراقي الذي اشتغل على تمثيل الأزمات والحروب والتغيرات التي عاشها العراق، فظهرت نصوص دراسية تستبطن القلق والاغتراب وتفكك الهوية.
ويعد قاسم فنجان من الكتاب الذين عالجوا الواقع العراقي عبر نصوص تحمل أبعاداً سياسية واجتماعية ودلالات مكانية تكشف أثر التغيرات الجيوبولوتيكية في بناء الشخصيات والفضاءات الدراسية إلا أن الدراسات التي تناولت نصوصه من منظور جيوبولوتيكي ما تزال محدودة، الأمر الذي يكشف عن وجود فجوة معرفية تستدعي الدراسة والتحليل.
ومن هنا تتحدد مشكلة البحث الحالي في محاولة الكشف عن طبيعة الجيوبولوتيك و تمظهراته وانعكاساته في نصوص قاسم فنجان المسرحية.
وعليه يمكن صياغة تساؤل البحث بالآتي:
(ما الجيوبولوتيك؟ وما انعكاساته في نصوص قاسم فنجان المسرحية؟)

ثانيا– اهمية البحث والحاجة اليه:

تكمن اهمية البحث بعده دراسة تسلط الضوء على منطقة مهمة في النص المسرحي العراقي من خلال وجودها كظاهرة مستترة في تلك النصوص وهي موضوعة الجيوبولوتيك بسبب عدم تناولها من قبل الباحثين بتخصص النص المسرحي مسبقا كدراسة بحثية اكاديمية.
أما الحاجة اليه فهي كما يأتي: -

١. تحفيز الباحثين في تخصص النص المسرحي على اختيار مواضيع جديدة لم تدرس مسبقا.
٢. الإمكانية العالية للإفادة منها في عمل النقاد المسرحيين وطلبة الدراسات العليا في مجال النص المسرحي كون الموضوعة غير مدروسة سابقا في هذا التخصص.

ثالثا – هدف البحث:

(تعرف الجيوبولوتيك وانعكاساته في نصوص قاسم فنجان المسرحية)

رابعا – حدود البحث:

١- الزمانية: ٢٠١٠م.
٢- المكانية: العراق.
٣- الموضوعية: دراسة الجيوبولوتيك وانعكاساته في نصوص قاسم فنجان المسرحية.

خامسا- تحديد المصطلحات

١. الجيوبولوتيك لغة: هي في أصلها كلمة يونانية قديمة مكون من شقين Geo وتعني الجغرافيا، و Politic تعنى السياسة.[١]
٢. . الجيوبولوتيك اصطلاحا:
عرفه جاسم سلطان بأنه "فرع من الجغرافيا السياسية والتي تدرس الدولة والحكومة والوحدة السياسية والسيادة، وبنية التنظيم السياسي الداخلي وعلاقته بالجغرافيا". [٢]
وعرفه محمد طي انه علم يقوم برسم تصورات سياسية مستقبلية على ضوء تفاعلات البشر والجغرافيا. [٣]

---

(١) محمد عبد السلام، الجيوبولوتيكا، (القاهرة: دار الكتب، ٢٠١٩م)، ص١٦.
(٢) جاسم سلطان، الجيوبولوتيك: عندما تتحدث الجغرافيا، (بيروت: تمكين للنشر والأبحاث، ٢٠١٣م)، ص٨٧.
(٣) محمد طي، الجيوبولوتيك منذ القرن التاسع عشر وحتى الأن، (بيروت: المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، ٢٠١٩م)، ص٦.

التعريف الإجرائي للجيوبولوتيك وانعكاساته:

هو مصطلح يعني بدراسة الارض واستراتيجية ادارتها بما فيها من موارد بشرية وطبيعية وانعكاساتها على بيئة الكاتب المسرحي.

المبحث الثاني: الجيوبولوتيك: النشأة والتطور والمفهوم

أولاً: مفهوم الجيوبولوتيك ورؤية الباحث

بدأ مفهوم (الجيوبولوتيك) يظهر جليا منذ زمن بعيد فقد بانت جذوره في عهد المفكر و العالم العربي (ابن خلدون) حيث اشار وبشكل واضح إلى مفهوم (الجيوبولوتيك) دون ذكر المصطلح كون هذا المصطلح قد سمي بهذا الاسم بفارق٥٠٠عام تقريبا عقب تأليفه لكتابه (مقدمة ابن خلدون) فبدت ملامح الجيوبولوتيك تظهر في احد مفاصل هذا الكتاب بكيفية نشوء الدولة وربطها بالسياسة وبالجغرافيا ذاكرا العصر العباسي في عهد(المعتصم) وكذلك تطرق إلى الدولة الإسلامية وبلاد الشام والأندلس متخذا منها عدة امثلة للدولة وتطرق لغزوة (تبوك) اخر غزوة في عهد الرسول محمد(ص) وكيف كانت الدولة الإسلامية آنذاك وبهذا فأن(ابن خلدون) كان قد كشف عن آرائه مبكرا عن ذلك المصطلح وكل ما يخصه من نشوء للدولة وعمرانها وبيئتها الطبيعية وقوتها وفشلها رابطا ذلك وبشكل واضح بين جغرافيتها وتأثيراها الكبير على تكوين القضايا السياسية لتلك الدولة اضافة لتأثير كل ذلك على طبيعة الإنسان الذي يعيش فيها وبذلك تنعكس تلك عليه لتشكل اختلافات في انماط سلوكهم وطبائعهم البشرية فأبن خلدون يركز على موقع الدولة الجغرافي كعامل اساسي في تشكيل مكانتها السياسية بين الدول الأخرى وبهذا وبعد ما سبق نجد مفهوما و واضحا للجيوبولوتيك عند(ابن خلدون). [١]

وبناءً على ذلك فأن ما ادركه ابن خلدون وصاغه من نظريات في علم الاجتماع والتأريخ والسياسة، يظل أساسا لفهم مقومات الحضارة وعلم العمران، مما يفتح الباب امام تحليل عميق لتطور الدول والمجتمعات . [٢]

وقد تحدثت كل المصادر والمراجع عن مصطلح (الجيوبولوتيك) بان من اوجده وأظهره للساحة العالمية من خلال تنظيراته هو العالم الجغرافي السويدي(رودلف كيلين ١٨٦٤-١٩٢٢م) والذي كان قد استخدمه في كتابه عن القوى الكبرى والصادر في السويد عام ١٩٠٥ والذي ترجم بعدها إلى الى اللغة الألمانية عام ١٩١٤م واعيد طبعه بالألمانية تسعة عشر مرة وذلك في خلال ثمانية اعوام لكن المفكر(ميشال كورينمان) قد اكد على ان هذا المصطلح ورد قبل عام ١٩٠٥م في كتاب اخر لرودلف كيلين والذي كان يحمل عنوان

(مدخل إلى جغرافيا السويد) في عام ١٩٠٠م وقبل ذلك كله يود الباحث أن يوضح نقطة مهمة جدا هو أن مصطلح(الجيوبولوتيك) قد ظهر على يد رودولف كيلين وذلك لتأثره بأفكار الفيلسوف الألماني(هيغل١٧٧٠-١٨٣١م) والذي يمثل قمة الفلسفة العميقة الألمانية والأوربية في القرن التاسع عشر حيث كان لفلسفته الأثر العميق في كافة الأوساط الثقافية والسياسية على مدى سنوات القرن التاسع عشر فقد ظلت فلسفته تلك بعباءتها في مختلف الأنشطة الفكرية في المانيا ومحيطها الأوربي وبالأخص فيما يعنى بمفهوم (الدولة) بشكل عام والدولة البروسية الألمانية بشكل خاص.[٣]

ان نظرية (هيغل) قد جاءت داخل نظام فلسفي ومتناسق ليكشف عن الحركة التاريخية الكونية والتي تفضي إلى قاعة وتكوين الدولة المثلى وهي كذلك دولة الحرية وهي الدولة الملكية

---

(١) عبد الرحمن ابن خلدون، تحقيق وتقديم: عبدالرحمن الشدادي، المقدمة، ج١، (الدار البيضاء: بيت الفنون والعلوم والآداب، ٢٠٠٥م)، ص٢٥٧- ص٢٧٧.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٧٦.

(٣) معين حداد، الجيوبولوتيكا: قضايا الهوية والانتمائيين الجغرافية والسياسة، (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠٠٦م)، ص ص٩ - ١٢.

الدستورية. وذلك لأن كل ما كان يجري في التأريخ وفق الفلسفة الهيغلية خاضع لمبدأ (الضرورة) خلافا لما كان يبدو في الظاهر من لا معقولية الأحداث أو عرضيتها والذي
ارتبط بالفلسفة (الوضعية) أو النظرة(الفيلوجية)اللتين سادتا في القرن التاسع عشر مع اوائل القرن العشرين واللتان تعنيا بدراسة التاريخ وكانه محكوم بفكرة التقدم المستمر في اتجاه محدد، وقمة التقدم في فلسفة(هيغل) تتمثل في البناء السياسي الأكمل للدولة. (١)

وبعد هيغل جاء الفيلسوف (كارل ماركس١٨١٨-١٨٨٣م) والذي ظهرت فلسفته من رحم الفلسفة الهيغلية في المانيا وفلسفته المعروفة(الماركسية) نسبة لأسمه فيرى ماركس ان الدولة هي تعبير عن السيطرة للطبقة الاجتماعية المعينة على سائر باقي الطبقات وان وجود الدولة بحد ذاته هو نتاج لاستغلال الإنسان للإنسان، وان تحرير الإنسان تحريرا ناجزا لا يتحقق الا بانتهاء الدولة وتلاشيها. ويود الباحث هنا ان يعرج على نقطة مهمة توضح رأي ماركس للدولة فالباحث يرى أن ماركس لم ينكر وجود الدولة كليا لكنه قدم نقدا اساسيا لطبيعة الدولة، مؤكدا انها يجب ان تكون في خدمة المواطن بدلا من ان تكون أداة لقمع الطبقات السفلى من الشعوب اي بذلك اراد دولة عادلة لا دولة ظالمة لمواطنيها البسطاء فهو بذلك أكد على وجوده ايجابا للإنسان لا سلبا عليه.

وبعد ماركس ظهرت النظرية(الداروينية) للعالم المعروف(شارل داروين١٨٠٩-١٨٨٢م) في بريطانيا وهذه النظرية في التطور البايلوجي لأنواع الحياة حيث كان فحواها بأن التطور و الارتقاء هو حاصل العلاقة بين الكائن الحي ومحيطه الطبيعي وبعد ذلك تم نقل هذه النظرية(الداروينية) من عالم الحيوان إلى عالم الإنسان الاجتماعي وقد تم احلالها في علوم الإنسان بما يدعى ب(الداروينية الاجتماعية). (٢)

ومن خلال ما سبق يجد الباحث توضيحا مهما في أن البيئة الاجتماعية وبحسب رأي نظرية داروين هي من تشكل الكائن الحي اي الإنسان وكذلك هي من تقوم بتشكيل المحيط الخارجي له والذي ينعكس عليه بصورة مباشرة فتتشكل بذلك شخصيته الخاصة وكذلك افكاره واسلوبه في الحياة.

وبذلك فإن(هيغل) قد ركز كثيرا على ان التأريخ يسير عبر الصراع بين الأفكار والدول وان الثقافة والسياسة ترتبطان دائما بكل مراحل تطور الإنسان، ومن هنا فأن الباحث قد وجد أن(رودلف كيلين) قد تأثر وبصورة كبيرة ومباشرة بأفكار وفلسفة (هيغل)عن التأريخ والتطور والتي كانت الأساس لانطلاق مصطلح(الجيوبولوتيك).

بعد كل ما سبق يجد الباحث أن الأساس الذي تكون عليه مصطلح(الجيوبولوتيك) هو أساس(فلسفي) اذ اعتمد مؤسسو هذا المصطلح بالأخص (رودولف كيلين) على الجذور الأولية لفلسفة(ابن خلدون) أولا ثم بعد ذلك على فلسفة(هيغل) ثانيا فيما بعد. وبذلك فأن هذا المصطلح يحمل بعدا فلسفيا عميقا قبل أن يكون (جغرافيا) وهذا ما كان يرمي اليه الباحث.

أما مفهوم(الجيوبولوتيك) فيعتمد بصورة أساسية على ارتباط الإنسان بسياساته بالمكان وهو الموضوع الأول الذي تأسس عليه هذا المصطلح فهو يحدد دراسة علاقة الإنسان بالجغرافية طبيعيا وإنسانيا وكذلك آثارها على العلاقات السياسية بين المجتمعات وبذلك فهو في محتواه سياسي لأنه يساهم في توافر و ادراك مدى تكيف مجموعة ما من البشر مع بيئة لمنطقة معينة للسلطة السياسية، وفيما يخص كلمة(الدولة) وعلاقتها بهذا المصطلح فيقصد بها هنا هي الأرض والإنسان الذي يعيش فيها وعليها. (٣)

ولهذا المصطلح في وقتنا الحاضر(مفهومان عامان)، فهناك وجهة النظر الضيقة القائمة على الفكرة الألمانية الخاصة بالمجال الأرضي وبعده المجال الحيوي للدولة على انها كائن حي والتي

---

(١) المصدر نفسه، ص١٢.
(٢) معين حداد، المصدر نفسه، ص ص١٤- ١٦.
(٣) محمد عبد السلام، الجيوبولوتيكا، مصدر سابق، ص ص٢٥-٢٧.

تؤدي بالنتيجة إلى نشوب الحرب، أما المفهوم الأوسع له فيقوم على الدراسة الجغرافية للدولة من حيث سياستها الخارجية، وهناك يكون التأكيد كله على المظهر الجغرافي للعلاقات الخارجية".[1]

مفهوم الجيوبولوتيك وفق رأي الباحث: والجيوبولوتيك هو مفهوم يُقصد به تأثير العوامل الجغرافية في توجيه السياسة العامة للبلاد من خلال تأثير هذا الموقع وأهميته ومكانته بين الأمم، كما أنه لا يقتصر على هذا الحد بل يتجاوز الحدودَ المادية للأرض والموقع والموارد، ليصبح مرتبطًا بالبناء الاجتماعي للسلطة، وبأنماط الهيمنة سواء كانت مادية أو ثقافية (اللغة)، أو رمزية حيث تتشكل داخل البناء الاجتماعي ومن هنا يمكن أن تتحول الجغرافيا والموقع الجغرافي إلى أداة للضبط الاجتماعي، من خلال تبنيه عبر المؤسسات المختلفة، الثقافية منها، والاقتصادية مع بلورة استراتيجية علائقية دولية مبنية على هذه المشاريع والمؤسسات التي تتسم بالصراع والنفوذ والسيطرة سواء على المستويين الإقليمي والدولي. ومن هنا تظهر الفروقات الاجتماعية والجغرافية بين الفاعليين في المجالين البشري والجغرافي فاذا كانت الدولة لها القدرة في التحكم في مجالاتها المختلفة السكانية والموارد عبر القوة السياسية والعسكرية وإنتاج مجموعة أفكار وترسيخها في مجالها الحيوي فبهذا يمكن أن نصل إلى الصون عن الهوية والحفاظ على الذاكرة و الشرعية التاريخية، وعلى المخيال الانتماء القومي و والسيادة والأمن. من خلال العلاقات الاجتماعية الداخلية والخارجية، وذلك بالسيطرة والتحكم في رؤوس الأموال، والمعلومات والمجال الجغرافي والبشري وصون الثقافة المحلية خاصة في ضوء اتساع العولمة بمختلف جوانبها الاقتصادية والثقافية والاجتماعية بما تشمله من شركات متعددة الجنسيات، والمنظمات الدولية، والشبكات الإعلامية، والمنصات الرقمية. وهنا تظهر الرؤية السوسيولوجية لفهم طبيعة العلاقة القائمة بين الأمم وفق قاعدة الهيمنة والسيطرة والنفوذ الجغرافي والبشري بما يشمله من القوة المادية والعلمية والثقافية في حدود رسمتها العولمة اليوم وخاصة الثقافية التي هي الأخطر على الاطلاق، وبالتالي يمكن القول أن الرؤية السياسية الاستراتيجية للدولة من خلال نخبها وفاعليها الاقتصاديين والتربويين والإعلاميين والعسكريين المؤهلين لإنتاج علاقة توازن ورعب وتفوق هي التي تحدد القدرة على السيطرة والتحكم، أو على الأقل معرفة ما يجري حولك على الوقت القريب والبعيد وإعادة تشكيل بناء اجتماعي متين مبنى على هذه العلاقات الدولية الجديدة وفق هذه المتغيرات بترسيخ فكرة التقدم والتطور والهيمنة الحضارية.

وبهذا ووفق ما سبق من طرح لرأي الباحث لمفهوم (الجيوبولوتيك) فالكاتب المسرحي هو فرد واحد من ضمن هذا المجتمع والذي يتأثر بما هو حوله من ارهاصات وتغيرات جغرافية وسياسية وثقافية واقتصادية بحسب بيئته التي يسكن فيها وبالتالي سوف تنعكس كل تلك الأمور على انتاجه الإبداعي من نصوص مسرحية وهذا ما دعا الباحث لاختيار هذا المصطلح كونه يدخل بصورة اساسية وعميقة في بناء النصوص المسرحية.

---

(١) نوار جليل هاشم، محمد كاظم عباس المعيني، ما بين الجيوبوليتيك والجيوستا تيجية دراسة في اختلاف المفاهيم، المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، مجلة دورية دولية محكمة تصدر عن جامعة عمار ثليجي، الجزائر، المجلد الرابع، عدد٢، ٢٠٢٠، ص٤٣٦.

ثانيا: المرجعيات الفكرية والمعرفية للكاتب قاسم فنجان*

في هذا الجزء من الإطار النظري للبحث سيتناول الباحث اهم المرجعيات الفكرية والمعرفية للكاتب كونها تعد محطات مهمة في حياة الكاتب قد شكلت نقاط مهمة في حياته والتي سوف يحددها الباحث للربط بينها وبين موضوعة البحث(الجيوبولوتيك) على اعتبار هذه المحطات التي عاشها الكاتب اثرت به وبشخصيته وبأسلوبه وسوف تنعكس في كتاباته وقد عمد الباحث لتقسيمها بشكل محاور بعد اجراء المقابلة معه وهي كما يأتي:

(١): البداية: ان الكتابة لهبة سماوية خالصة يخص الله بها إنساناً دون غيره، يهيئ له أسبابها ليدخل عالمها السحري الآسر، حتى تتكشف له تدريجياً قدريّة هذه الصفة والتصاقها به، إنها هبة ساحرة مرتعها الأول الطفولة، حيث يضج عالمها الصغير، بخيالات حالمة تتعدى الواقع وتعبر إلى عوالم غيبية، تثري ذاكرة الطفل الموعود بالكتابة بالكثير من السحر وتفتح له الأبواب ليرى ما لا يراه غيره، لذلك رأيتني في طفولتي أرى أشجار الورود الصغيرة، تتحول بفعل خيالي إلى أشجار باسقة، تدعوني للتجول في أرضها بحرية، أستجيب لنداء خيالي وأتجول في الغابة المفترضة، أطالع سحر جمالها الأخاذ ويخترقني أريج وجودها الطيّب، معطراً حياتي الصغيرة بأزكى الروائح وأطيبها، إنها خيالات الطفولة الجميلة وهي الركيزة الأساسية للكتابة ومصيرها، الذي سأتبناه لاحقاً وسأحققه على هيئة نصوص مسرحية، عبر مثيرات خزنتّها ذاكرتي الصغيرة، وأصبحت مع تعاقب السنوات، ينبوعاً أستل منه أفكاراً غافية، حولتها فيما بعد إلى نصوص، حملت في حكاياتها الحل ولو بنزر يسير، لمعضلات كان تدور في بيئتي .

(٢): الحرب وتأثيرها: ومثلما للطفولة دور في صيرورة الكاتب، فإن للبيئة دور أهم في تشكيل أدب الكاتب، فكلما كانت البيئة معقدة وشائكة وخطيرة، كان الإنجاز الأدبي أعمق وأكثر تأثيراً بالآخرين، لذلك ساهمت أحداث بيئتي المأزومة في تشكيل وعيّ الكتابي، ووعي الكثير ممن هم في نفس مجالي في الكتابة إبان الزمن الصعب، حيث دخلت البلاد في حرب عدمية، ومرت بحصار مر وانتهت باحتلال أمريكي أمرْ، أدى مع ما ذكرته سابقاً إلى تبلور شخصيتي في الكتابة، ودفعها للإعلان عن أول النصوص "أخبار عائلية فقط"، في العام ١٩٩٢ الذي شارك في مهرجان مسرح الشباب، وحاز على جائزة أفضل نص، كنت مثل باقي الكتاب العراقيين، أحمل على كاهلي إرث الدم المهدور في الحرب، أرى الجثث التي شاهدتها في المعارك، تعود لتقض مضجعي في النوم بكوابيس ابتدأت ولم تنتهِ للآن رغم انتهاء الحرب، ومرور عقود على توقفها، كانت تلك الصور الوحشية تمور كالنار في باطني، تبحث لها عن منفذ لتخرج إلى الفراغ، لذلك تحولت الكتابة إلى حل للتخفيف من الوطأة الشديدة لتلك الكوابيس، وحلاً آخر لتصدير وساوس الحرب المخيفة إلى الآخرين كاعترافات يجب البوح بها في نصوص مسرحية .

(٣): الحصار الاقتصادي على العراق وتداعياته: بعد أن تمكنت بالصدفة المحضة من البقاء على قيد الحياة بعد انتهاء الحرب، عشت سنوات مريرة كانت وطأتها ثقيلة على الناس، لأنها اتسمت بحرب استنزاف قاسية علامتها الفارقة الحصار، حصار تداعت فيه أسماء وارتضت المساهمة بكتاباتها في تكريس ذلك الجوع، أما الأسماء الأخرى فقد لجأت إلى المنافي لتتمم مشروعها هناك، بلا خوف من بطش السلطة ووحش الفاقة، أما البقية الباقية وهي قليلة، فقد ظلت

*** الاسم: قاسم حميد فنجان والاسم الفني: قاسم فنجان، ولد في كركوك عام ١٩٦١م.**
التحصيل الدراسي: بكالوريوس سينما جامعة بغداد كلية الفنون الجميلة ١٩٨٥ / ١٩٨٦م.
الف في السينما الأفلام القصيرة التالية: الصديقان، السوق الكبير، العربة، ثلاسيميا، الكرسي، العازف الصغير، بس، احلام الفتى النازح، زينب، تناص، أما في التأليف المسرحي النصوص التالية وأغلبها تم عرضها في مهرجانات محلية: اخبار عائلية فقط، الآخر، موت اليعاسيب، أبواب، جاكوزي، قيامة النار، فراديس، وداعا ايها الجنرال، ماذا لو عاد الحلاج، صرة الأسمال، ترنيمة الغياب، ونصوص أخرى، والف ايضا قصص كثيرة منشورة على النت ومنها: أنثى الشيطان، مساء سبت حزين، حال الأحوال، موت العاشق، كواكواك، قايين، مَن قتل الحكيم، القرين، وقصص ومراثٍ أخرى. سيرة الكاتب الذاتية مأخوذه من ارشيف نقابة الفنانين في مدينة كركوك.

منضوية في الظل، لم تشأ أن تلطخ سمعتها بعار العوز ولا بخزي التبعية، رغم هيمنة الخوف والفقر على أغلب مفاصل الحياة، لم أكن في تلك الظروف الشديدة ببعيد عن التقسيم الذي فرضه هذا المشهد الموجع، لذلك لذت بكتاباتي بعيداً عن الانحطاط، لم انخرط في الطابور المؤيد للنظام، ولم أفكر في الاغتراب عن بلدي، رغم إنني كنت أعيش الاغتراب بسبب بيئتي المخيفة، لم أستسلم لثقل الظروف القاهرة، ولم تغويني الملذات بالخنوع لسطوة المال والحرية الزائفة، تشبثت بالكتابة كخلاص من الوضع المأزوم، وتواصلت مع مبدعين يصرّون على وجوب أن تظل الحياة على قيد الحياة، كتبت "افتراضات واهية" و"قيامة النار" و"فراديس" في العام ٢٠٠٠ التي حازت على جائزة افضل عرض وأفضل نص في مهرجان منتدى المسرح السادس عشر، هذا النص جاء يلخص برمزية مآسي الحرب وخساراتها وسنوات الحصار وأوجاعها، ثم انتظرت التغيير الذي جاء بعد تفاقم الأمور في البلاد وبلوغها ذروة الألم .

(٤): التغيير: وجاء التغيير ولكن بمفارقات لم أتوقع حدوثها أبداً، فوضى عارمة تسربت للعراقيين وحرضتهم على فقدان اتزانهم، تمرد شاع في النفوس الخائفة ودفعها للجنون، سلب ونهب وقتل، وكأن حرباً أعتى من الحرب السابقة قد حلّت فجأة، في خضم ذلك الجيشان المخيف وجدتني أضيف خراباً جديداً لخراباتي القديمة، خراب عالجته بنصوص امتزج فيها التغيير بالفاقة والفناء، نصوص كتبتها متأثراً بما دار وما يدور حولي من أهوال جديدة، أهوال اكتست أثواب متنوعة منها الطائفية والقومية والإسلامية المتطرفة، تبنتها جماعات مريضة بانقيادها الأعمى للآخر، جسدتها بنصوص طويلة وأخرى قصيرة، عبرتُ فيها عن أهوال المرحلة الجديدة التي اتسمت بالفوضى جراء بعض التدخلات الأجنبية في شؤون البلاد، كانت تلك المرحلة تتسم بغزارة الكتابة، حيث كانت الكتابة تستل من باطني المخاوف القديمة والجديدة وحتى المخاوف من المستقبل المجهول، شاركت تلك النصوص في مهرجانات مسرحية ونالت عروضها قبولاً من الجمهور، إنها شهادات قلتها في زمن صعب مرّ على البلاد، كنت فيه الشاهد المتجذر في الداخل، شاهد رأى ماكنة الدمار تدور بتروسها الوحشية على أجساد العراقيين بلا رحمة، رأيتها في التسعينات وفي مطلع الألفية الثانية حينما سقط النظام السابق وحلّ محله التغيير، كنت أبحث فيما حولي عن أمل يلطف القبح الغازي، أخطُ ملامحه في نص لعله يساهم في الإبقاء على الحياة التي يحاول الدمار استلابها من العراق، نجحت ولو بنزر يسير حينما استقر الوضع الأمني أخيراً، وأنتعش الوضع الاقتصادي للعراق من جديد، حيث بدأت البلاد تتعافى وتعود إلى ما كانت عليه قبل أن تغزوها تلك الحروب الهمجية، نهضتْ من رمادها كالعنقاء وبدأ الازدهار يدّب في أوصالها حتى أصبحت منارة تستقطب الأدباء والفنانين المغتربين في الخارج، عاد الكثير منهم ليعمل ويستقر في بلده مره ثانية، أو يعمل ويعود. ليحققوا الكثير من أحلامهم في العراق الجديد .

(٥): حب المكان والتعلق به: إن رحلة الكتابة رحلة شاقة وموجعة يدفع الكاتب ضريبتها من عمره، إنها ضريبة مكلفة تقلب أيامه إلى عذابات في الأزمات الصعبة، تؤرق لياليه بالسهر وتوشم نهاراته بالقلق وتربك وجوده بالحيرة، إنها رسالة حملتُها راضياً لأنها صيرتني إلى رائي أمين، عاش تفاصيل بلاده ومحّنها المعقدة، لم تزعزعني خطورتها، ولم تنل من عزيمتي مآلاتها الغريبة، بل عشتها بعذاباتها وزادتني أوجاعها إصراراً على مواصلة الكتابة، الكتابة التي أجابت على الكثير من الأسئلة المريبة في العراق، لذلك لم أضمر الحقد لجلادي رغم ظلمه الكبير، فالكتابة تتقاطع مع الكره، لأنها رسالة حب، لم أنبذ بلدي الذي أبتلي بحروب ونزاعات دموية ابتدأت ولم تنتهِ، لم أكرهه رغم ما حاقني فيه من ضيم شديد، بل تمسكت بالبقاء به لأنني كنت أحبه وكان حبي له يزداد كلما أزداد وجعه وتفاقم، أحبه لأنه بلدي الوحيد وكما قال الشاعر

الراحل عقيل علي أيتها البلاد التي نكرهها وحدك البلاد التي نحبها ومن أجلها كتبت نصوص تدعو للصفح وطي صفحة الأمس والبداية بيوم جديد، ومنها مرآب العبيد وغيرها .[١]

وبغية التركيز على نقطة مهمة في هذا المبحث وفي هذا المحور الخامس من المقابلة مع الكاتب فحب التعلق بالمكان بدى واضحا من خلال حديث الكاتب فهو يرفض رفضا قاطعا الهجرة أو ترك دولته وبلده لأي سبب كان ورغم ما كان يعانيه فيه فهو ظل يحبه للأبد.

ثالثا: المكان وعلاقته بالنص المسرحي

يجد الباحث سببا مهما لإيضاح معنى المكان وما هي علاقته بالنص المسرحي على اعتبار ما سبق من حديث الكاتب (قاسم فنجان) مع الباحث فالمكان من وجهة نظر الباحث هو كل ما يملكه الفرد من ذكريات وتاريخ منذ طفولته ليومه الحالي وهذا ما يربطه بالأماكن المحيطة واولها البيت. فيقول غاستون باشلر" البيت هو ركننا في العالم انه كما قيل مرارا، كوننا الأول، كون حقيقي بكل ما للكلمة من معنى، واذا طالعنا بألفة فسيبدو بيتا جميلا، ان مؤلفي كتب البيوت المتواضعة كثيرا ما يذكرون هذا الملمح من جماليات المكان[٢] وتأكيدا على ذلك فقد قال باشلر في نفس الكتاب "وبالنسبة لسلم القيم فأنهما يشكلان منطقة مشتركة للذاكرة والصورة وهكذا فأننا لا نعيش تجربة البيت يوما بيوم مثلما نعيش تسلسل قصة خلال احلام اليقظة تتداخل مختلف البيوت التي سكناها ونحتفظ بكنوز الأيام السالفة وعندما نسكن بيتا جديدا وتتوارد الينا ذكريات البيوت التي عشنا فيها من قبل فأننا ننتقل إلى ارض الطفولة غير المتحركة، كالذكريات البالغة القدم ". [٣] ومن خلال الاقتباسين السابقين يظهر وبشكل واضح تأثير البيت والمكان على تشكل شخصية الكاتب وكتاباته. واضافة لذلك "هناك علاقات عديدة متبادلة بين الشخصية والمكان، فالشخصية في الكثير من الأحيان تحدد المكان ويكون المكان احيانا هو المحدد للشخصية عن طريق التوافق والتقاطع والاندماج، اذ تنمو الدلالة النصية عن طريق تكثيف وتعقيد الفعل الدرامي الذي يجمع عنصر الشخصية مع العناصر الأخرى، لذا فان كلا من الشخصية والمكان فللمكان؛ "أهمية خاصة، تجعله يضفي بظلاله على كل شيء فهو الإطار الذي يحتويها، قد نسعد به أو نحزن معه، فهو يمثل وجها للحياة، التي ترتبط سعادتنا فيها احيانا مع تعاسة الأخرين". [٤]

اضافة لذلك "هناك علاقات عديدة متبادلة بين الشخصية والمكان، فالشخصية في الكثير من الأحيان تحدد المكان ويكون المكان احيانا هو المحدد للشخصية عن طريق التوافق والاندماج اذ تنمو الدلالة النصية عن طريق تكثيف وتعقيد الفعل الدرامي الذي يجمع عنصر الشخصية مع العناصر الأخرى، لذا فان كلا من الشخصية و المكان احداهما يحفر بالأخر ويكون تأثيرات سطحية أو عميقة ومن ذلك ندرك عمق المكان في حياة الشخصية". [٥]

و كذلك ايضا اضافة لما سبق فيلاحظ "أننا نجد الشخصية والمكان تسند كلا منهما في الأخر، لذا فان الشخصية هي التي تملأ المكان ولكل منهما يحقق وجوده بالاستناد للآخر، لذا فان المكان يؤثر على المستوى النفسي والاجتماعي". [٦]

وتعزيزا لما ذكره الباحث نجد ان المكان هو" الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه، ولذا فشأنه شأن اي نتاج اجتماعي آخر يحمل جزءا اخلاقيا وأفكار

---

(١) مقابلة اجراها الباحث مع الكاتب المسرحي (قاسم حميد فنجان) في منزله في حي دوميز في مدينة كركوك في يوم ٢٠٢٥/٧/٢٧ الساعة الرابعة عصرا.

(٢) غاستون باشلر، جماليات المكان، ط٢، (بيروت: المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٤)، ص٣٦.

(٣) المصدر نفسه، ص٣٧.

(٤) رحيم جمعة الحربي، المكان ودلالاته في الرواية العراقية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٣م، ص٤.

(٥). زياد حلو جارالله، عقيل ماجد حامد، فاعلية المكان في النص المسرحي العراقي، مجلة فنون البصرة، جامعة البصرة، كلية الفنون الجميلة، العدد الخامس عشر، ٢٠١٧م، ص١٥٧.

(٦) المصدر نفسه، ص١٥٧.

ووعي ساكنيه . . . ومن خلال الأماكن نستطيع قراءة سايكولوجية ساكنيه وطريقة حياتهم وكيفية تعاملهم مع الطبيعة". [1]

واكمالا لكل ما ورد من حديث للكاتب في المقابلة الشخصية وما ذكره الباحث من اقتباسات نصية من مصادر معلومة فقد توصل لنقطة مهمة، وهي أن المكان ودلالاته يعدان من المرجعيات الفكرية والمعرفية المهمة لفنجان والتي اثرت وبشكل واضح في شخصيته والذي سوف يظهر في كتاباته المسرحية ويشكل عنصرا جوهريا في اسلوبه و هذا ما يصبو اليه الباحث.

رابعا: المؤشرات التي اسفر عنها الإطار النظري

١. بانت المفاهيم الأولى للجيوبولوتيك في فلسفة ابن خلدون حيث ركز على الموقع الجغرافي كعامل اساسي في تشكيل مكانتها السياسية بين الدول.

٢. البيئة الاجتماعية وبحسب رأي داروين هي من تقوم بتشكيل المحيط الخارجي للإنسان والذي ينعكس عليه بصورة مباشرة فتتشكل بعد ذلك شخصيته الخاصة وكذلك افكاره واسلوبه في الحياة.

٣. كان لفلسفة الفيلسوف الألماني هيغل السبب الرئيسي في ظهور مصطلح الجيوبولوتيك نتيجة لتأثر علماء الجغرافيا بتلك الفلسفة.

٤. يعتبر المفهوم الاول الذي تأسس عليه ظهور مصطلح الجيوبولوتيك هو ارتباط الإنسان بسياسات المكان فالدولة تعني الأرض مع الإنسان الذي يعيش فيها وعليها.

٥. شكل الحصار الاقتصادي وتداعياته على العراق في التسعينيات محورا واضحا في بنية النص المسرحي لدى الكاتب العراقي حيث استخدم هذا السياق لإيضاح التغيرات في الحياة اليومية والأنماط الثقافية وكيف صاغ منها رسائل رمزية داخل هذا النص.

٦. لجوء الكاتب قاسم فنجان إلى الاغتراب الداخلي خوفا من قمع السلطة في تلك الفترة من تاريخ العراق و لم يتمكن من ان ينشر نصوصه المسرحية الا بعد تغيير نظام الحكم عام ٢٠٠٣م.

٧. رغم كل المعاناة والمحن التي مر بها الكاتب قاسم فنجان اثناء اقامته في العراق بقي تعلقه بالمكان واضحا من خلال حبه لبلده وبقاءه به ليومنا هذا.

٨. يعد المكان ودلالاته من المرجعيات الفكرية والمعرفية للكاتب قاسم فنجان والتي اسهمت وبشكل واضح في نصوصه المسرحية.

٩. لقد كانت الحرب وويلاتها حاضرة بقوة في مخيلة الكاتب قاسم فنجان وقد تركت بصمتها في نصوصه المسرحية.

١٠. كان لمرحلة الطفولة اهمية في حياة الكاتب قاسم فنجان فحولها بعد ذلك إلى نصوص مسرحية مستوحاة من بيئته التي قامت بتشكيل وعيه نحو الكتابة المسرحية .

المبحث الثالث: تمظهرات الجيوبوليتيك في النص المسرحي العراقي: مقاربة تحليلية لنصوص قاسم فنجان.

يُمثّل الانتقال من التنظير الفكري إلى الممارسة التطبيقية خطوة جوهرية لتفكيك الأبعاد الجيوبوليتيكية الكامنة في الخطاب المسرحي العراقي؛ إذ لا يمكن فهم تجليات (المكان) و(الخريطة) في نصوص الكاتب "قاسم فنجان" بمعزل عن مقاربة منهجية واصفة، تفكك البنى الحوارية وتستنطق المضامين الرمزية الساعية للتحرر من هيمنة "الآخر" المستبد. ومن هذا المنطلق، يرتكز هذا المبحث على مسارين متكاملين: يتبدى الأول في ضبط الإجراءات المنهجية

---

(١) طلال خليفة سلمان، الشخصية في عالم غائب طعمه فرمان الروائي، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠١٢م)، ص١٨٥.

التي تحكم مجتمع البحث وعينته الزمانية، بينما يتجلى الثاني في المعالجة التحليلية العميقة لنص مسرحية (الآخر)، بهدف رصد كشوفات الجيوبوليتيك وانعكاساتها الفلسفية والوجودية على بنية العرض والجسد والنص.

اولاً : اجراءات البحث.

مجتمع البحث:

يضم مجتمع البحث الحالي النصوص المسرحية الكاملة للكاتب (قاسم فنجان) المنشورة في مجموعته الصادرة عام (٢٠١٠م) تحت عنوان (فراديس)، والمعتمدة في البحث الحالي كما يوضح الجدول رقم (١)؛ علماً أن الباحث اعتمد سنة النشر التوثيقية (٢٠١٠م) كإطار جامع للمجتمع، بالرغم من أن المخاض الإبداعي وزمن تأليف هذه النصوص يعود في حقيقته إلى حقبة التسعينيات من تاريخ العراق المعاصر إبان حكم النظام السابق، حيث حالت الظروف السياسية والرقابية دون نشرها في حينها.

جدول رقم (١) يبين مجتمع البحث

ت	اسم المسرحية	اسم المؤلف	سنة النشر
١	واطئة تطير النوارس	قاسم فنجان	٢٠١٠م
٢	قيامة النار	قاسم فنجان	٢٠١٠م
٣	فراديس	قاسم فنجان	٢٠١٠م
٤	السرير الخامس	قاسم فنجان	٢٠١٠م
٥	حكاية الأمس الحزين	قاسم فنجان	٢٠١٠م
٦	الآخر	قاسم فنجان	٢٠١٠م
٧	وداعا ايها الجنرال	قاسم فنجان	٢٠١٠م
٨	الضحية والجلاد	قاسم فنجان	٢٠١٠م
٩	ترنيمة الغياب	قاسم فنجان	٢٠١٠م
١٠	موت اليعاسيب	قاسم فنجان	٢٠١٠م

عينة البحث :

اختار الباحث عينة البحث بالطريقة القصدية بحسب سنة تأليفها وذلك ليقف على اهم النقاط التي حدثت في زمن كتابتها وكما مبين بالجدول رقم (٢) وللمسوغات الآتية :

١) تنطبق عليها مؤشرات الإطار النظري اكثر من غيرها من النصوص الاخرى .

٢) توافر النصوص المسرحية مطبوعة وتقع في الفترة التي ينحصر فيها المجتمع الأصلي للبحث كحدود زمانية للبحث.

٣) تحقيقها لهدف الدراسة.

علما أن الباحث اعتمد على المقابلة المنهجية كأداة مساعدة مدعومة باستمارة أسئلة علنية عرضت على الكاتب لقراءة المتخيل الجيوبوليتيكي في نصوصه، وهي ضمن مقابلة علمية ومنهجية وكانت تتضمن مجموعة من اللأسئلة وكما مبين في الملحق (١).

جدول رقم (٢) يبين عينة البحث

ت	اسم المسرحية	اسم المؤلف	سنة التأليف
١.	الآخر	قاسم فنجان	١٩٩٥ م

اداة البحث :

اعتمد الباحث على المقايلة والمؤشرات التي اسفرت عنها فضلا عن الإطار النظري بوصفها اداة البحث المعتمدة في اختيار العينة وتحليلها .

منهج البحث :

انتهج الباحث المنهج الوصفي (التحليلي) من حيث وصف النصوص المسرحية

ثانيا: تحليل العينة

تحليل مسرحية (الآخر) تأليف: قاسم فنجان

سنة التأليف: ١٩٩٥م

قصة المسرحية

تدور قصة هذا النص المسرحي حول قائد عسكري وهو آمر لتشكيل عسكري تمسه الحرب في عقله، فيوعز لقطعاته بالمسير عبر حقل للألغام، فتتفجر الألغام ويموت الكثير من جنوده وينجو القليل منهم، تحتفظ ذاكرته بصور وعناوين الجند الناجين من المذبحة، وبعدها تَعلمُ القيادة في العاصمة بجنون الآمر وفعله الخطير، فتقرر إيداعه لمدى الحياة في مصحة نفسية، تمضي السنوات وتنتهي الحرب والآمر مازال مسجوناً في المصحة يخطط للهروب والاجهاز على ما تبقى من الناجين، فتتدهور حالة البلاد بعد الحرب وتسوء أحوالها الاقتصادية ويفكر الكثير من الناس بالهروب إلى الخارج للعمل وتأمين لقمة العيش لمن هم في الداخل .

وفي هذه الظروف الملتبسة يهرب الآمر من المصحة ويعمل في تهريب البشر إلى الخارج، يتقصى بفضل ذاكرته الخارقة أماكن جنده الناجين الذي نسو شكله تماماً، يقنعهم بالسفر إلى الخارج عن طريق التهريب ويجلبهم إلى الحدود حيث حقل الألغام الذي حصلت فيه الكارثة، يلعب معهم لعبة الموت ويدخلهم في حفرة محفورة لهم سلفاً ويطمرهم فيها وهم أحياء.

ويدفعه جنونه الدموي لتطوير شذوذه القاتل فيقنع أحد ضحاياه من الضباط بالعمل معه مقابل الإبقاء على حياته، يقبل الضابط بالعرض فيمنحه الآمر صفة المساعد وهو (الأول) في النص .

فيعمل المساعد تحت سطوة الآمر حتى يسأم من القتل أخيراً، يحاول قتل الآمر فيمنعه خوفه عن فعل ذلك، يُرشح لهذه المهمة احد الضحايا وهو الثاني في النص ويمدهُ بالمعلومات والاشارات اللازمة ليتسنى له قتل الآمر.

يسوء الضحية فهم خطة المساعد ويعتقد بالخطأ بأنه الآمر فيقتله بعد جهد، يحاول الانسحاب فيظهر الآمر الحقيقي له بزيه العسكري المهيب ويدعوه باحترام إلى لعبة الموت لأنه أصبح قاتلاً مثله .

يحاول الضحية الخلاص من كمين الموت فيستحضر وصايا المساعد المقتول وينفذها بدهاء على الآمر المجنون، ويستغل ولع الآمر بالمكان وحبه للاستحواذ على كل شيء، ثم يقوده بمكر وخديعة إلى حفرته الأخيرة، ينْزلهُ فيها بهدوء ويتركه بلا مساعدة ليتعفن ويموت وحيداً مسدلاً الستار على حكاية الآخر التي تنتهي بانتصار الضحية على القاتل . هذه هي قصة نص مسرحية(الآخر) لقاسم فنجان ولتفكيك حوارات هذا النص وفهم شفراته ورموزه نلاحظ في الحوار الآتي: الثاني: (حتى وسطه في حفرة) هل أنقضى الليل ؟

الأول: (ممتطياً جدار يواجه الحفرة) أن الفجر على وشك البزوع.

الثاني: اذن سأقضي النهار هكذا ؟

الأول: وقد تقضي الليل أيضاً.

الثاني: هل سأموت على يديه ؟
الأول: لا لن تموت انك مخطئ تماماً.
الثاني: لو كنت كما تقول لكنت الآن بديلاً عني.
الأول: كنت على وشك أن أكون لولا استراقي لترميز القلب من خريطة المكان.
الثاني: اذن أنت تعرفه جيداً.
. لأول بالتأكيد اني أعلم منك بكل مكان.
الثاني: ليس المكان ما أعنيه بل الآخر.
الأول: كما أعرفك تماماً.
الثاني: هل كان لطيفاً.
الأول: بل قاس و قبيح.
الثاني: لماذا تتكلم عنه بسوء.
الأول: لأنه يريد الاستيلاء على كل شي.
الثاني: ما الذي يدور في ذهنه.
الأول: سر دموي خطير، ينبغي عليك اكتشافه.
الثاني: أنا !
الأول: أجل أنت .
الثاني: لا استطيع.
الأول: لقد أصبحت على دراية باللعبة و لا خيار لك سوى المواصلة.
الثاني: سأفشل انها مهمة قاسية.
الأول: بل ستنجح.
الثاني: لم لا تقوم بالمهمة أنك أفضل مني.
الأول: لا يمكنني أن أؤمن السلامة لك و القتل له في الوقت نفسه لاسيما و أنه قاتل خطير وسوف يقتلك.
الثاني: أطمئن لن يتحقق هذا.
الأول: سوف يفتك بك . [1]

فالحوار اعلاه يتضمن شفرات وترميزات عدة فمن خلال الحوار بين شخصية(الأول) و(الثاني) نجد وصفا واضحا للحاكم الظالم القاتل المرعب وكيف يحتجز ضحاياه في حفرة وهم بانتظار مصيرهم الغامض مصيرهم المظلم هنا كان الكاتب قاسم فنجان يلوح بوضوح لما يحسه وهو يعيش في بلده يجهل مصيره لا يعرف النوم أو الراحة يتكلم مع نفسه فاصبح يجسد ذلك بالشخصيتين انفة الذكر وهو الكاتب فنجان وخلجات نفسه وهو يحدثها بذلك فهذا القائد أو الحاكم الذي يحكم بلده مجرم لا يرف له جفن نعته بالقاتل(والحفرة) كان يرمز بها فنجان إلى بلده الذي يسكن فيه أو إلى مدينته التي يسكن فيها يعد اللحظات جاهلا ما ينتظره من مصير وقد دب الرعب في قلبه وكيانه وما سوف يقوده نحو (المجهول) وقد حاول ذكر كلمة(المكان) حيث كررها بوضوح في هذا الحوار والتي عرج عليها الباحث في احد فقرات إطاره النظري فالمكان

(١) قاسم فنجان، فراديس: مسرحيات، (بغداد: وزارة الثقافة، مطابع وزارة الثقافة العراقية، ٢٠١٠م)، ص٤٠.

يرافق (فنجان) والمكان يسكن بداخله ونام ويصحو وهو متعلق بهذا المكان، والمكان من اهم دلالات مصطلح(الجيوبولوتيك) والفلسفة التي ظهر عليها.

أما في الحوار التالي: الأول: لأنك كذاب كيف سرقتها و هي موسومة بالنار على جلده.

الثاني: ماذا تقول ؟

الأول: مثلما سمعت و من يتجرأ على سرقتها عليه أن ينزع جلده أولاً .

الثاني: انه ممسوس . . . ممسوس حقاً .

الأول: ممسوس نعم ممسوس كان يغرس بي انكساراته ويذر على هذيانه أصيخ له السمع بقلب الجندي المفزوع وهو يقول (كن شبهي كن) فأحاول أن أكون ولا أقوى ثم يضيف الخريطة، لا يمكنك أن تحيا بلا خريطة أوسمها بالنار على جلدك، فأرضي ليوسم و اتلوى و يرسم و أبكي حتى يغشى على ثم أصحو لأرى خريطة من الدمار تطرز جلدي هكذا (يمزق أزرار قميصه فتظهر على جلده آثار حروق و تعذيب كثيرة).

الثاني: يا الهي ما هذا؟

الأول: أنه جزء من خريطة هلاكه الكبيرة . .

الثاني: كم هي واسعة ؟

الأول: هي كذلك يا صاحبي أوسمة لم أنلها إلا بعد سنوات قضيتها بين النار و المعرفة .

الثاني: كان يواظب على كي جلدك ؟

الأول: كلما كان يطرأ تغير على خريطة أفكاره، كان يغير لي خريطة جسدي بأكملها. ([1])

ويجد الباحث في الحوار السابق رمزا استخدمه قاسم فنجان في هذا الحوار من المسرحية فقد ركز وبشكل واضح وفي اكثر من مقطع في الحوار من خلال هذا الرمز وهي (الخريطة).

والتي ترمز إلى (الجيوبولوتيك) فهو من يحدد حدود البلد للدولة المعينة وفق سياستها الخاصة بها وبالتالي كلما توسعت خارطة البلد والدولة زاد نفوذها وسيطرتها على الدول المحيطة بها فشخصية(الآخر) هو رمز للحاكم العسكري المحب للسيطرة والغزو عن طريق الحروب وسفك دم الأبرياء لتحقيق ما يصبو اليه وهو السيطرة على اكبر مكان ممكن وتوسيع حدود دولته لأكبر مكان في العالم بالسيطرة عن طريق الحديد والنار وهذا ما كان يجول في فكر قاسم فنجان وانعكس بشكله هذا في نصه المسرحي هذا. وسوف نجد ذلك متجليا ايضا في الحوار الأخر الآتي: "الآخر: لماذا تنكرت لرؤيتها اذن.

الثاني: لم أشاهدها بوضوح .

الآخر: و ترميز الثغرة الذي كنت ستنطلق منه إلى العالم الفسيح .

الثاني: لم أشاهده أيضاً.

الآخر: كنت ستراه لولا تعجلك القتل فالثغرة دائماً في جسد المقتول.

الثاني: لأستخرجه من الحفرة و أقرأ الخريطة .

الآخر: لا، لا جدوى منها الآن، إنها خريطة ميتة. . هيا أنزع القميص ؟

الثاني: لماذا يا سيدي ؟

الآخر: سأرسم لك الخريطة، فأنت لا تستطيع أن تحيا بلا خريطة أوسمها بالدم على جلدك، هيا انزع القميص (ينزع الثاني القميص و يخرج الآخر الشفرة ويبدأ بتمريرها على النصف المرتعش العاري) ألا يبدو جميلاً ؟

---

(١) قاسم فنجان، المصدر نفسه، ص٤١.

الثاني: جسدي يا سيدي ؟
الآخر: بل المكان يا أحمق.
الثاني: اظنه مقرفاً بعض الشيء .
الآخر: (يوخزه فيسيل الدم) لا تستطيع الجزم و أنت لم تره جيداً، يجب أن نبحث أولاً .
الثاني: عن ماذا نبحث ؟
الآخر: عن عائدية المكان .
الثاني: لا أظنه بالأمر المهم . .
الآخر: (يوخزه بغضب فيسيل الدم بقوة) أي شيء أهم من أن تعرف موقعك في هذا العالم[1].

ومثلما نوه الباحث في الحوار السابق فان (المكان) و(الخريطة) تتكرر في هذا الحوار ونلاحظ حوار شخصية الحاكم المجنون المصاب بجنون العظمة وهو يقول بكل ثقه انه يريد ان يكون له موقع كبير في هذا العالم الفسيح من خلال خريطته التي يرسمها بسكين على جلود الأبرياء من اتباعه المغلوب على امرهم وفي هذا الحوار اشارات واضحه من قاسم فنجان تعبر عن مصطلح(الجيوبولوتيك).

اما في الحوار التالي: "الأول: إنك واهم .
الثاني: واهم إن كنت أصدق بما تقول انت الآخر الحقيقي الذي أودعوه المصحة ليتقوا شر هوسه الدموي، لكنك هربت بعد أن تنكرت بصفة المهرب لتستدرجنا نحن الناجين من المجزرة القديمة إلى كمينك الجديد٠
الأول: لست الآخر.
الثاني (بوجع) لماذا تتنكر لآثامك وتنسى بأنك كنت السبب في الكارثة التي حلت بنا الأول: أية كارثة يا هذا. لقد ضقت ذرعاً بك، عن ماذا تتكلم ؟
الثاني: ليس ثمة من داع لإنكارك، أن كنت تريد أن توسم أو تسلخ أو حتى تقتل هيا (يمزق قميصه بقوة).
الأول: لم أكن قاتلاً حتى اقتلك.
الثاني: بل كنت القاتل يا سيدي لقد تأكدت الآن من سبب هروبك من المصحة إنك تريد قتل من تبقى منا في هذه الرقعة البائسة يدفعك حب الدم لتقتل بهدوء هنا بعد أن كنت تقتل بضجيج هناك (يطبق بذراعه على رقبة الثاني) لذا يجب أن تموت حتى يموت القتل.
الأول: لا تنسف بالشك خطة هيأتها لمساعدتك في قتل الآخر.
الثاني: أنت الآخر الذي يجب أن تموت .
الأول: لا تقلني يا هذا أنني بريء.
الثاني: سأقتلك أن موتك خلاص لي و للآخرين (يحز رقبته بالشفرة فيخر الأول صريعاً على الأرض، يتحرك الثاني نحو اليمين مبتعداً عن الجثة ويدخل الآخر من اليسار بزي عسكري مهيب).
الآخر: إلى أين ؟
الثاني: (يلتفت مذعوراً)
الآخر: لم تتلق أمرا بالقتل لماذا: قتلت ؟
الثاني: ظننته ان ت يا سيدي ![1]

---

(١) المصدر نفسه، ص٤٥.

يجد الباحث مما سبق من الحوار أن هذا الحاكم الطاغية المستبد القاسي والذي يتلذذ بسفكه لدماء الأخرين الضعفاء ما هو الا لتجسيد واضح للجيوبولوتيك فبسلطته الطغيانية هذه وعن طريق هذا الوصف نشاهد وبوضوح كيف انه يحاول التوسع عسكريا ليمتد بعيدا بحدوده وسيطرته على الارض اي (المكان) وتحويله للخوف والرعب بمثابة اداة يسيطر بها بالقوة على ذلك المكان فيبسط نفوذه العسكري بها وبهذا يتحول الجيوبولوتيك ليس مجرد الصراع على الأرض بل سيطرة على العقول والأرواح ليذهب بهم بعيدا محققا معه السيطرة على العالم اجمع هذا ما كان يشير له قاسم فنجان بهذا النص المسرحي فقد كان يتحدث بلسان شخصياته فهو يتمنى ان يكون هو شخصية(الثاني) لينتقم لكل ابناء بلده من حاكمهم الذي اذاقهم مر العذاب والخوف والرعب نتيجة لسياسته الخاطئة في تحقيق الجيوبولوتيك حيث اتبع نفس اسلوب شخصية (الآخر) لفرض سيطرته على المكان ومد نفوذه العسكري لذا تحدث فنجان بلسان حال (الثاني) بأن قتل ذلك الحاكم هو خلاص لأمته وخلاص لنفسه وللأخرين وبذلك حقق الباحث من خلال تحليله الوصفي لمسرحية(الآخر) لفنجان ما كان يروم اليه حيث ظهر مصطلح (الجيوبولوتيك) متجليا بتلك الحوارات، وبهذا يصبح مفهوم الجيوبولوتيك عند فنجان أداة تحرر مستلهمة من فلسفة(ماركس) فهو يسعى إلى دولة لا تسحق المواطن بل يعكس رؤيته في الحرية والمساواة كما كان ماركس يطمح ايضا، وهو ليس مصطلح جغرافي من وجهة نظره بل بمثابة التحرر من قيود المكان الذي يفرضها(الآخر) عليه ويتمنى تحقيق لمواطنة حقيقية في بلده الحقيقي العراق... وبهذا يتجاوز مفهوم الجيوبوليتيك في المتخيل المسرحي عند (فنجان) الأبعاد الجغرافية والمكانية الصرفة، ليتحول إلى أداة تحررية واعية مستلهمة من الفلسفة الماركسية في مجابهة اغتراب الإنسان وسحق المواطنة؛ إنه يسعى عبر النص إلى تفكيك سلطة (الآخر) التي تحتكر المكان وتصادر الهوية، محولاً الجيوبوليتيك من فضاء للهيمنة وبسط النفوذ العسكري بالحديد والنار، إلى صرخة مسرحية تطالب بالانعتاق وتأسيس فضاء للمواطنة الحقيقية الحاضنة للإنسان في جغرافية العراق.

النتائج:

١) تشكّل الجيوبوليتيك في الرؤية الفكرية للكاتب قاسم فنجان بوصفه أداة نقدية ومعرفية للانعتاق والتحرر من قيود المكان والمحددات الجغرافية القسرية التي يفرضها سلطوياً شخصية (الآخر).

٢) ظهرت ثيمة الحرب وسياسة (عسكرة المجتمع) بوضوح في المتن الحواري للمسرحية بوصفها الآلية الديناميكية التي يتبعها الحاكم المتسلط لتحقيق غاياته الجيوبوليتيكية في السيطرة على الأرض، وتوسيع نفوذه المكاني بالقوة والنار.

٣) مثّل الاستخدام المكثف والرمزي لمصطلحي (الخريطة) و(المكان) في حوارات المسرحية معادلاً موضوعياً وتعبيراً درامياً جليّاً عن المفاهيم الجيوبوليتيكية الصرفة وأبعادها الأمنية والسياسية.

٤) بدا التعلّق الأنطولوجي (الوجودي) بالمكان واضحاً وجلياً في البنية الفكرية لقاسم فنجان، وهو ما قاده إلى تطويع (الجيوبوليتيك) درامياً في النص ليكون مرآة عاكسة لإحساسه بالاغتراب والارتباط بالأرض.

---

(١) قاسم فنجان، المصدر نفسه، ص٤٤.

٥) تجلّت مشاعر (الخوف والرعب) في الحوارات المسرحية كاستجابة سايكولوجية حتمية للمصير المجهول، الناتج عن ضبابية الحدود الجيوبوليتيكية المرسومة في مخيلة الحاكم الديكتاتوري الحقيقي الذي أشار إليه الكاتب رمزيّاً.

٦) بدا تأثر الكاتب الواضح بأطروحات الفيلسوف (كارل ماركس) متجلياً في تطلعه نحو (دولة العدالة) التي لا تسحق مواطنيها، بل تكفل لهم الحرية والمساواة، وتضمن تحقيق مفهوم المواطنة الحقيقية في جغرافية العراق المعاصر.

ثانياً: استنتاجات البحث

١) يخلص البحث إلى أن الجيوبوليتيك في الفضاء المسرحي العراقي قد تمظهر بوجهين؛ فالأول: يمثّل كابحاً وإعاقة لحرية الإنسان تفرضه السلطة المستبدة، بينما الثاني: يمثّل آلية درامية وظفها الكاتب للإفلات من تلك القيود والمطالبة بالانعتاق.

٢) شكلت تراكمات الحرب والعسكرة المفرطة في الوجدان الإبداعي العراقي دافعاً بنيوياً لتفكيك العقلية السياسية للحاكم المستبد، الذي يختزل الدولة في طموحات التوسع الجغرافي وزيادة النفوذ على حساب دماء الأبرياء.

٣) إن انفتاح الكاتب المسرحي العراقي على الفلسفات والمذاهب العالمية (كالماركسية) منحه خصوصية أسلوبية مكّنته من إسقاط مصطلح سياسي كالجيوبوليتيك على النص المسرحي، وتحويله من أداة للهيمنة إلى خطاب يدعو للمساواة والتحرر.

٤) قاد العشق الوطني والارتباط المتجذر بالأرض الكاتب المسرحي العراقي إلى تجاوز المعجم المسرحي التقليدي، مستعيراً مصطلحات جغرافية وسياسية (كالجيوبوليتيك) وتطويعها لتعميق الإحساس بقدسية الوطن وحتمية الدفاع عنه.

٥) أثبتت الدراسة أن مناخات الرعب والخوف الممنهج التي عاصرتها الذات المبدعة في العراق في حقبة ما قبل عام ٢٠٠٣م، كانت المحرك الأساسي وراء اللجوء إلى الشفرات الرمزية والترميز الجيوبوليتيكي (كالحفرة والسكين والجسد المكتوب بالدم) لتعرية السلطة الحاكمة ومقاضاتها إبداعياً.

ملحق (١) أسئلة المقابلة مع قاسم فنجان

أولاً: أسئلة لمعالجة فجوة العينة والتعميم: نود في البداية معرفة عما إذا كانت الأبعاد الجيوبوليتيكية في مسرحية (الآخر) تمثل خطاً عاماً في بقية نصوصكم المسرحية:

١. هل تُعد الثيمات الجيوبوليتيكية (مثل الصراع على المكان، سطوة الآخر، والحدود الجغرافية والسياسية) التي ظهرت في مسرحية (الآخر) (١٩٩٥) قاصرة عليها، أم أنها تشكل رؤية فلسفية ممتدة في بقية نصوصك الصادرة في مجموعة (فراديس) (٢٠١٠) مثل (واطئة تطير النوارس، قيامة النار، وداعاً أيها الجنرال)؟

٢. كيف ترى ترابط مفهوم (الجيوبوليتيك) بين نصوصك التي كُتبت في حقبة التسعينيات (زمن الحصار والعسكرة) وبين نصوصك الأخرى التي واكبت مرحلة التغيير بعد عام ٢٠٠٣؟

ثانياً: أسئلة تمحور الجيوبوليتيك فكرياً وفلسفياً

٣. تم تأصيل مفهوم الجيوبوليتيك في البحث استناداً إلى أبعاد فلسفية واجتماعية (ابن خلدون، هيغل، وماركس). إلى أي مدى تتقاطع نصوصك المسرحية -وخاصة مسرحية الآخر- مع

الأطروحة الماركسية في جعل الجيوبوليتيك أداة للتحرر والانعتاق من قيود السلطة المستبدة بدلاً من كونه مجرد أداة للهيمنة؟

٤. في المبحث الثاني تم تسليط الضوء على (البناء الاجتماعي للسلطة) وعلاقة الإنسان بالمكان . كيف وظفت حوارات الشخصيات لتعكس أثر البيئة الاجتماعية والسياسية المأزومة في العراق على تشكيل وعي الإنسان المكاني؟

ثالثاً: أسئلة حول الأدوات الدرامية والرموز:

٥. تكرر في مسرحية (الآخر) استخدام رموز مكثفة مثل (الخريطة، الحفرة، السكين، الجسد الموسوم بالنار). كيف تحولت هذه الرموز والمحددات الجغرافية الجامدة في مخيلتك إلى أدوات درامية لتعرية السلطة الحاكمة ومقاضاتها إبداعياً؟

٦. ما الدلالات السايكولوجية والسياسية التي أردت إيصالها للمتلقي من خلال إصرار شخصية (الآخر) (الحاكم/ الآمر الديكتاتوري) على رسم (الخريطة بالدم) على أجساد جنده؟

٧. يوظف البحث مفهوم (المكان) بوصفه ركيزة أنطولوجية (وجودية) ترتبط بذكريات الكاتب . كيف انعكس (الاغتراب الداخلي) والتعلق الوجودي بالعراق كـ (مكان) على صياغة ثنائية (الضحية والجلاد) في نص المسرحية؟

رابعاً: أسئلة التوثيق المنهجي والبيئي

٨. ركزت في حديثك على تأثير بيئة الحرب العدمية والحصار الاقتصادي في التسعينيات على إنتاجك الإبداعي .كيف ساهم هذا المناخ العام في فرض (التشفير الرمزي) كآلية للمقاومة الثقافية ضد قمع السلطة الرقابية آنذاك؟

٩. يخلص البحث إلى أن نص مسرحية (الآخر) ينتهي بانتصار الضحية على القاتل (الحاكم المجنون .(هل يمثل هذا الانتصار الدرامي نبوءة سياسية برؤية جيوبوليتيكية لمستقبل جغرافية العراق، أم هو خلاص تراجيدي داخل حدود النص فقط؟

المصادر والمراجع

١) جاسم سلطان، الجيوبولوتيك: عندما تتحدث الجغرافيا، (بيروت: تمكين للنشر والأبحاث، ٢٠١٣م).

٢) رحيم جمعة الحربي، المكان ودلالاته في الرواية العراقية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٣م.

٣) زياد حلو جارالله، عقيل ماجد حامد، فاعلية المكان في النص المسرحي العراقي، مجلة فنون البصرة، جامعة البصرة، كلية الفنون الجميلة، العدد الخامس عشر، ٢٠١٧م.

٤) طلال خليفة سلمان، الشخصية في عالم غائب طعمه فرمان الروائي، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠١٢م).

٥) عبد الرحمن ابن خلدون، تحقيق وتقديم: عبدالرحمن الشدادي، المقدمة، ج١، (الدار البيضاء: بيت الفنون والعلوم والآداب، ٢٠٠٥م).

٦) غاستون باشلر، جماليات المكان، ط٢، (بيروت: المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٤م).

٧) قاسم فنجان، فراديس: مسرحيات، (بغداد: وزارة الثقافة، مطابع وزارة الثقافة العراقية، ٢٠١٠م).

٨) محمد طي، الجيوبولوتيك منذ القرن التاسع عشر وحتى الأن، (بيروت: المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، ٢٠١٩م).

٩) محمد عبد السلام، الجيوبولوتيكا، (القاهرة: دار الكتب، ٢٠١٩م).

١٠) معين حداد، الجيوبولوتيكا: قضايا الهوية والانتمائيين الجغرافية والسياسة، (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠٠٦م).

١١)نوار جليل هاشم ومحمد كاظم عباس المعيني، ما بين الجيوبوليتيك والجيوستراتيجية دراسة في اختلاف المفاهيم، المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، المجلد ٤، العدد ٢. جامعة عمار ثليجي، الجزائر، ٢٠٢٠م.

١٢)مقابلة اجراها الباحث مع الكاتب المسرحي (قاسم حميد فنجان) في منزله في حي دوميز في مدينة كركوك في يوم ٢٠٢٥/٧/٢٧م الساعة الرابعة عصرا.

١٣)الأرشيف الخاص بنقابة الفنانين فرع كركوك .

❖ Sources and references are translated.

1) Abd al-Rahman Ibn Khaldun, edited and introduced by Abd al-Rahman al-Shaddadi, The Muqaddimah, Vol.(1) Casablanca: House of Arts, Sciences and Literature, 2005).

2) Archives of the Artists Syndicate, Kirkuk Branch.

3) Gaston Bachelard, The Poetics of Space, 2nd ed. (Beirut: Al-Mu'assasa al-Jami'a for Studies, Publishing and Distribution, 1984).

4) Interview conducted by the researcher with the playwright Qasim Hamid Finjan at his home in the Domiz neighborhood of Kirkuk on July 27, 2025, at 4:00 PM.

5) Jassim Sultan, Geopolitics: When Geography Speaks (Beirut: Tamkeen for Publishing and Research, 2013).

6) Muhammad Abd al-Salam, Geopolitics (Cairo: Dar al-Kutub, 2019).

7) Muhammad Tayy, Geopolitics from the Nineteenth Century to the Present (Beirut: Al-Markaz al-Istishariya for Studies and Documentation, 2019).

8) Mu'in Haddad, Geopolitics: Issues of Identity and Affiliation, Geography and Politics (Beirut: Al-Matbu'at Company for Distribution and Publishing, 2006).

9) Nawar Jalil Hashim and Muhammad Kadhim Abbas Al-Mu'aini, "Between Geopolitics and Geostrategy: A Study in the Difference of Concepts,"Academic Journal of Legal and Political Research, Volume 4, Issue 2. Amar Thlidji University, Laghouat, Algeria, 2020.
10) Qasim Finjan, Paradise: Plays (Baghdad: Ministry of Culture, Iraqi Ministry of Culture Press, 2010).
11) Rahim Jumaa Al-Harbi, Place and its Significance in the Iraqi Novel, Unpublished Master's Thesis, University of Baghdad, College of Arts, 2003.
12) Talal Khalifa Salman, Character in the World of Ghaib Ta'ma Farman, the Novelist (Baghdad: General Cultural Affairs House, 2012).
13) Ziad Helou Jarallah and Aqeel Majid Hamed, The Effectiveness of Place in the Iraqi Theatrical Text, Basra Arts Journal, University of Basra, College of Fine Arts, Issue 15, 2017.